الابصنده فيحصل بذلك الشكر الموجب للمزيد من النعم لان ما وسع الله بالعافية والنعم اكثر واعظم من ما ابتلى واسقم وروي انه كان في زمن حاتم الاصم رجلا يقال له معاذ الكبير اصابته مصيبة فجزع منها وامر بالحفار والنائحات وكسر الاواني فسمع حاتم بذلك فذهب الى تعزيته مع تلامذ
ميذه وامر بتلميذه وقال اذا جلست فاسئلني عن قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود فساله فقال حاتم ليس هذا موضع السوال فساله ثانيا وثالثا فقال معناه ان الانسان كفور عداد للمصائب نسا للنعم مثل معاذ هذا ان الله متعه بالنعم خمسين سنة فلم يجمع الناس عليها شاكرا لله عز وجل فلما اصابته مصيبة جمع الناس يشكو من الله عز وجل فقال معاذ بلى انا الاشلا لكنود فمعاذ اعداد للمصائب نسا للنعم فامر باخراج النائحات وتاب عن ذلك ومنها حصول رحمة اهل البلا الموجبة لرحمة الله عز وجل وجزيل العطا ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما ومنها الدخول في زمرة المحبوبين المشرفين بمحبة رب العالمين فهو اذا احب قوما ابتلاهم ومنها تيقظ المبتلا من غفلته وطيب نفسه بصبره واخراج صدقته وروينا عن ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب قال اعتل الفضل بن سهل ذو الرياستين علة بخراسان فهنوه بالعافية وانصرفوا في الكلام فلما فرغوا اقبل على الناس فقال ان في العلل لنعم ينبغي للعقال ان يعرفوها تمحيصا للذنوب وتعريضا لثواب الصبر وايقاظا من الغفلة واذكارا للنعم في حال الصحة واستدعا للتوبة وحضا على الصدقة وفي قضا الله تعالى بعد الخيار قال فنسي الناس ما تكلموا به وانصرفوا بكلام الفضل ومن فوائد الابتلا مقت الدنيا لانكادها وبعث النفس على العمل اليوم معادها فانه اذا تفكر في ذهاب احبابه علم انهم شربوا كاسا لابد له من شرابه وقال محمد بن الحسن دخلت على محمد بن مقاتل فقلت له عظني فقال شعرا

اعمل ما دمت لم تعد ابدا
وانظر الى الذاهبين هل عادوا
تذهب ايامنا على العب

سنابا

١٥

منابا والذنوب تزدادوا
اين احبائنا وبهجتهم
بطيب ايام عيشهم بادوا

ومن فوائد الابتلا منع صاحب البلية من خصال غير مرضيه بالخيلا والتكبر والاشر والبطر والتجبر فكم من مبتلا بفقد العافية حصلت له توبة خالصة شافيه وكم من مبتلى بنفاد ماله انقطع الى الله ففاز بحسن حاله وكم من مصاب بفقد الاولاد صبر على تحقق ذلك بحصل الفرج الشرعي بالمصيبة وما يدري بها الا الفرج الطبيعي فان الكراهة بالطبع لا شك فيها ولا يلام المصاب على حزن قلبه ودموع عينه وانما النياحة ونحوها من القول والفعل يحرم عليه جا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي العين من الله عز وجل ورضى اليد واللسان من الشيطان وصح عن ابي مالك الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي لا يتركونهن من امر الجاهلية الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقا بالنجوم والنياحة على الميت وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب خرجه مسلم وجا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا من قطران واقامها للناس يوم القيمة وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النائحة تخرج من قبرها شعثا غبرا عليها درع من جرب وجلباب من لعنة واضعة يدها على راسها تقول يا ويلاها وملك يقول امين امين ثم يكون حظها من ذلك النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان هولا النوائح يوم القيمة صفان في جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم ينبحان على اهل النار كما ينبح الكلب وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة وصح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه

لعله من خزيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)